[10] صفوفا فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا باليسلان " مشي سريع دون العدو " ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء (1). فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات و وصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، و ذلك يوم الخميس (2) الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن ا بقوله: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك. الآية. وأمره أن يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول ا أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن، وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء، وظلل لرسول ا بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف صلى ا عليه وآله من صلاته قام خطيبا وسط القوم (3) على أقتاب الإبل (4) وأسمع الجميع، رافعا عقيرته فقال: الحمد ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ با من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا ا، وأن محمدا عبده ورسوله - أما بعد -: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك ا خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا ا، و أن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها

_____ (1) الإمتاع للمقريزي ص 513 - 517 (2) هو المنصوص عليه في لفظ البراء بن عازب وبعض آخر من رواة حديث الغدير وسيوافيك كلامنا فيه ص 41. (3) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج 9 ص 156 وغيره. (4) ثمار القلوب ص 511 ومصادر أخر كما مرت ص 8 (*) _____